[154] ومن كلام له عليه السلام لما ملك الشريعة قسرا وقال له جنده إمنع الماء عن معاوية وجنده كما منعوك منه ! فقال عليه السلام (1): لا أفعل ما فعله الجاهلون ! ! ! سنعرض عليهم كتاب ا ندعوهم الى الهدى فإن أجابوا (2) وإلا ففي حد السيف ما يغني إنشاء ا. شرح المختار (46) أو (51) من خطب نهج البلاغة من كتاب منهاج البراعة: ج 4 ص 310، ط 2. * (هامش) (1) وقال أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح (لما غلب أهل العراق على معسكرهم الذي حازه معاوية مكرا وخديعة وأزالوه عنه) قال الأشعث يا أمير المؤمنين إنه قد غلب ا لك على الماء مرة، وهذه ثانية وقد علمت ماكان من غدر معاوية فإن شئت منعناهم الماء ؟ ! فقال علي عليه السلام: إن الخطب أعظم من منعهم الماء فلا تمنعوهم الماء ولا تكافوهم بصنيعهم (3) (2) جواب الشرط محذوف أي فإن أجابوا فهو المطلوب.
